معنى الحسن حصر الكمال والالم يكن الحصر صحيحا وجاز كان ما عداه نقصا كما سمعته حصر الكامل فيه من اثبات النقصان
لما قابله من الكتب بالكمال اليه وفي لفظ كان نوع تأدب مع سائر كتب الله وقيل هو اشارة الى ان الحصر على وجه
المبالغة دون الحقيقة وليس بشيء فانه لو جزم بنقصان ما عداه لكان الامر كذلك ولا محيص من بيان المعنى المقصود
الذي هو حصر الكمال انما هو شرح في وجه افاد حصر الحسن انما يقوله وانه الذي عطف عليه قوله وان ذلك
انه الكامل في بابه ونقصان ما سواه من شيء هو الذي يسمى ان يسمى كتابا كانه الحسن كله وما عداه خارج عنه ثم مثل له
مثالا مشهورا في العرف واردفه بما صرح فيه بحصر كلمة الحسن في الكامل ايضا قوله هم القوم كل القوم اذ الله ما عيسى محاج
في الاوهام من استبعاد حصر الحسن بعض جزئه واوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم ادلة وان الدين وحانت
من الحين مفتوح الحاء من الهلاك اي هلكت دماؤهم واريقت بفلج وهو موضع قريب من البصرة وقيل من الحنوة والمعنى
حان سفكها ... ساهل اي سمي حال الاكنس ساهلا وفلان كذا اي هو اهل لو اهل الحجاز يسمونه
اسقي لا واسعا وفي الصحاح ودرة الغواص في اوهام الخواص ان المساهل من ماخذ كلا له اوما كلا فان قلت
اذا كان الم اسما للسورة وذلك اشارة اليها كان حصر الكمال فيها انبا بالنقصان سائر السور فانها المقابلة لها
لا الكتب المتقدمة قلت هذا انما يلزم اذا لوحظ في الحصر السورة من حيث خصوصها واما اذا لوحظت من حيث
انها قرآن فلا لان مقابلها من هذه الحيثية هو الكتب المتقدمة لا سائر السور وايضا يجوز ان يراد باسم السورة
القرآن كله مجازا اوان يكون الكتاب صفة اي ذلك فيكون حينئذ ذلك الكتاب خبرا منفردا والكلام جملة واحدة ومعناه
ما ذكره وكسر الحقيقة وجعل اللام في الكتاب للعهد على تقدير كونه صفة لذلك لانه الذي عند الاشارة اليه وايضا لا تأمل
في الاخبار عن السورة بالمصدق حمل الكتاب عليها وان قصد الحصر كان اسم الاشارة اليه وايضا لا فائدة في
لغوا واما ان ذلك الكتاب بدل من الم على تقدير كونه مبتدأ او ما بعده خبره فلم يلتفت اليه اذ لم يشع الابدال فيه موقعه لا
في المعهود ولا في المحسوس شهادة النظرة السليمة ... على ان الكتاب صفة اي ذلك سواء اكان خبرا ثانيا او بدلا
من الخبر الاول لا عن الم واما اذا جعل ذلك مبتدأ والكتاب خبره والجملة خبرا بعد خبر او بدلا من الحمد لله وذلك خبرا ذلك
الله لان الخبر الثاني او البدل حينئذ هو مجموع الجملة لا ذلك وحده والمقدر حذاه فان قلت كيف صح الاخبار عن هذا
بالم قلت صح ذلك على معنى ان هذه السورة هي السورة المسماة مفصلا وكان لا وبلاغه وعداه او على انما مسماه
بهذا الاسم ... اي ذلك الكتاب المنزل اي هذا وذلك اشارة الى ما رمز الله تعالى بهذه الاحرف وكذا قوله يعني
المؤلف من هذه الاحرف اشارة الى ان الضمير المقدر راجع الى ذلك المرموز اليه وهذا ظاهر في الوجه الثاني فيبعد

واما اذا قصد بذكر الحروف الاعراب كان دالا لانه غير المنزل المؤلف منها بل لا قصدا وان صح بذلك رجوع الاشارة
والضمير اليه ... وتاليف هذا ظاهر فانك ان جعلت الم اسما للسورة فهو مبتدأ بتقدير مضاف اي مؤلف الم مؤلف
الكتاب او خبر مبتدأ محذوف اي هذه الم وان جعلته تعديدا فليس ذلك الكتاب الا خبر مبتدأ محذوف ومبتدأ وخبر بلا ريب
فيه او هو اعراب اخر والخبر هدى للمتقين واما جعله ظاهرا للاحاطة بالوجوه السابقة في التراكيب المشهورة وقيل ليلتها
ما العكس اليها ... والريب مصدر رابني اذا حصل فيك الريبة هو في اصله كذلك لا انه استعمل في هذا الموضع
وفي نظيره بمعنى الريبة والشك ولو اريد بها معناه الاصلي لقيل لا ريب له كما يقال لا فخر لزيد ... وحقيقة
الريبة يريد ان الريبة وان اشتهرت في معنى الشك الا ان حقيقتها ومعناها الاصلي قلق النفس واضطرابها ... ومنه اي ومما ورد
فيه الريبة على حقيقتها استشهد بقوله ... فان الشك ريبة على ان الريبة غير الشك واللام يكون في الكلام فائدة وجعلها مقابلة
للطمأنينة على انها القلق ومعنى الحديث دع ما يريبك اي يقلقك واطلبا الى ما يطمئن به قلبك فان كون الشيء في نفسه مشكوكا
فيه غير صالح مما يقلق له النفس الزكية ويضطرب منه وكونه صحيحا صادقا مما تطمئن له اي لو اوجدت نفسك مضطربة
في امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن في شيء علامة كونه باطلا محالا الا
شك فيه وطمأنينته فيه علامة كونه حقا وصدقا وقيل معناه دع ما تشك فيه الى ما لا تعلم فان العمل بالمشكوك فيه يستتبع
قلقا وتنزه اورع ذلك مستقبحا لخلاف العمل بالمعلوم فانه يقتضي سكونا وراحة والاول اقوى يؤيده عبارة الكتاب
محمولة عليه واعلم ان الحديث من رواية الترمذي والنسائي وفيها فان الكذب ريبة وذكر بعضهم ان ما ذكره المص
لا يصح رواية لذلك ولا دراية لان الريبة بمعنى الشك فلا فائدة في الاخبار بها عنه واجاب بان صحة احد الروايتين
لا ينافي صحة الاخرى واما فائدة الاخبار فهو حصر العلامة بالامر بدليله ... وليس هو بالمطلوب ...
اذا اوذي عليه او ... كانه تحمل ... من حيرته وقيل ... بالمطلوب حال ... من بلد الى بلد
اي ذهب ... يطيق حاق هو الذي ... لا ... ولا ... بالسوط ...
انه ... واصحابه بطن ... وقال ... الناس لا ... احد شيئا
... لا ريب ... ما في ان ... لا ريب ...
الظاهر ... لا ... الريب ... وقيل ... مسندا الى ...
راجع الى الريب ... السؤال ... الى ما في الريب ... لا ... ان ... لا ريب فيه
... الى العلة او ... انما ... الواجب ... وانما في الريب ... او على

Copyright © King Saud University